وتقدم اليها ولا تخف ثم اكد له الامر لما الادنى مجبول
عليه من النفرة وان اعتقد صحة الخبر بقوله تعالى
انك من الامنين اي المقربين في الامن كعادة اخوانك
من المرسلين فانه لا يخاف لدي المرسلون ثم زاد
طمانينته بقوله تعالى اسلك اي ادخل على
الاستقامة مع الخفة والرشاقة يدك في جيبك
اي القطع الذي في ثوبك وهو الذي تخرج منه
الراس او هو الكم كما يدخل السلك وهو الخيط
الذي ينظم فيه الدر تخرج بيضا اي بياضا عظيما
يكون له شان خارق العادة من غير سوء اي
عيب من اثر الحريق الذي عجز فرعون مداواته
او غيره فخرجت ولها شعاع كشعاع الشمس
يغشي البصر تنبيه قد ذكر هذا المعنى بثلاث
عبارات احداها هذه وثانيها واضمم يدك
الى جناحك وثالثها وادخل يدك في جيبك واضمم
اليك جناحك اي يديك المبسوطتين تتقي بهما
الحية كالخائف الفزع بادخال اليمنى تحت عضد
اليسرى وبالعكس او بادخالهما في الجيب فيكون
تكريرا لغرض اخر وهو ان يكون ذلك في وجه العدو

واظهار

واظهار جراءة ومبدأ الظهور معجزة ويجوز
ان يراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصا
حية استعارة من حال الطاير لانه اذا خاف نشر
جناحيه وارخاهما واذا امن واطمان ضمهما
اليه ومنه ما يحكى عن عمر بن عبد العزيز ان كاتبا
كان يكتب بين يديه فانفلتت منه فلتة ريح فخجل
وانكسر فقام وضرب بقلمه الارض فقال له عمر
خذ قلمك واضمم اليك جناحك وليفرخ روعك
فاني ما سمعتها من احد اكثر مما سمعتها من نفسي
ومعنى قوله تعالى من الرهب من اجل الرهب اي
اذا اصابك عند روية الحية فاضمم اليك جناحك
تجلدا وضبطا لنفسك حمل الرهب الذي كان
يصيبه سببا وعلة فيما امر به من ضم جناحه
اليه وقال الفرا المراد بالجناح العصا معناه
اضمم اليك عصاك قال البغوي وقيل الرهب
الكم بلغة حمير قال الاصمعي سمعت بعض الاعراب
يقول اعطني ما في رهبك اي في كمك معناه
اضمم اليك يدك واخرجها من الكم لانه تناول
العصا ويده في كمه اهـ قال الزمخشري

Copyright © King Saud University